وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة / كلية الفقه

نشأة علـــم الكـــلام
أسبابه ودوافعه

المدرس الدكتور رزاق حسين الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد والصلاة والسلام على البشير النذير للأنام ما إن بقيت ليالي وأيام،ثم الصلاة والسلام على آله الغر الكرام .

لعلم الكلام مكانة كبيرة بين مباحث الفكر الفلسفي الإسلامي من جهة وبين علوم العقائد من جهة أخرى. وقد ارتأى الباحثون في الفلسفة الإسلامية تضمين الفلسفة الإسلامية المباحث الآتية:

أولا: الفلسفة الإسلامية، ويمثلها فلاسفة الإسلام كالفارابي (ت٣٣٩هـ)، وابن سينا (ت٤٢٧هـ)، وابن باجة (ت٥٥٤هـ) وأبو البركات البغدادي (ت٥٧٧هـ) وابن طفيل (ت٥٨١هـ) وابن رشد (ت٥٩٥هـ) والكندي (ت٨٧٤هـ) وصدر الدين الشيرازي (ت١٠٥٩هـ) وكان قصدهم التوفيق بين الفلسفة والدين.

ثانيا: مبحث التصوف الذي يتعامل مع الجانب الروحي في الشريعة.

ثالثا: مبحث علم الكلام وهو من أهم المباحث في علوم الشريعة، وسوف يتركز البحث هنا على التعرف على علم الكلام وسبب تسميته وسبب نشأته وظهوره، لنصل إلى الهدف الأساسي من البحث المتمثل بالتوصل إلى مؤسس ومنشئ علم الكلام.

تعريفات علم الكلام:

عرف علم الكلام بتعاريف عدة أهمها:

عرفه الفارابي (ت٣٣٩هـ): صناعة يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال المحمودة التي صرح بها واضع الملة، وتزييف ما خالفها بالأقاويل(١).وقد ميز الفارابي بين علم الكلام والفقه، من حيث أن الأول يتعلق بنصرة العقائد التي صرح بها واضع الملة، أما الثاني علم الفقه فإنه يتعلق باستنباط العقائد والشرائع جميعا.

أما الغزالي (ت٥٠٥هـ) فقد عرف علم الكلام بأنه: ((مقصوده حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها من تشويش أهل البدعة))(٢). وعرفه التهانوي (ت١١٥٨هـ) (٣) بقوله: انه علم

يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية على الغير بإيراد الحجج ودفع الشبه، وفي اختيار إثبات العقائد على تحصيلها اشعار بان ثمرة الكلام بإثباتها على الغير، وبان العقائد يجب أن تؤخذ من الشرع ليعتد بها، وان كانت مما يستقل العقل فيه(٤).

ولم يكن التهانوي قد خرج عما جاء في تعريف ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) .

وعرفه مجموعة من العلماء تعريفا أكثر تفصيلا إذ قالوا إنّ علم الكلام: ((علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته، وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد، وما يتعلق به من الجنة والنار، والسراط والميزان، والثواب والعقاب))(٥). ويرى الباحث أن هذا التعريف ادق من غيره من التعاريف، ذلك لأن بعضها يشير إلى أنه مخصص للدفاع عن مذهب معين كما هو في تعريف الغزالي وكأن ليس له علاقة بالحق وعدمه، على عكس التعريف الذي اختاره الباحث الذي يهدف الى إثبات الحق بالدليل دون تحديده بالدفاع عن مذهب معين أو عقيدة محددة.

أسماء علم الكلام :

سميّ هذا العلم بأسماء مختلفة منها:

الأول: الفقه الأكبر: سماه بهذا الاسم أبو حنيفة(٦).

ثانيا: علم التوحيد والصفات(٧).

ثالثا: علم الأصول: سماه بهذا الاسم الشهرستاني(٨).

رابعا: علم النظر والاستدلال(٩).

خامسا: علم العقائد(١٠).

إنّ أسماء علم الكلام وان اختلفت في ألفاظ التسمية لكن الهدف منها واحد، قال عضد الدين الإيجي (ت٧٥٦هـ): ((انما سمي الكلام إما لأنه بإزاء المنطق للفلسفة، واما لأن أبوابه عنونت أولا الكلام في كذا، أو لأن مسألة الكلام اشهر أجزائه حتى كثر فيه التشاجر والسفك تغلب عليه، أو لأنه يورث قدرة على الكلام في الشرعيات مع الخصم))(١١).

إنّ الباحث يرى أن علم الكلام سمي بهذا الاسم لأنه تعبير دارج بين أوساط الناس أن الشخص إذا دافع عن حقه أو عن حق غيره أو عن أي حق، يقال: فلان كلم القوم بذلك، وهذا ما نقل عن الإمام علي (عليه السلام) عندما احتج على القوم بعد وصول انباء السقيفة إليه وكان إذ ذاك مشغولا بتجهيز رسول الله(عليه السلام) فاحتج عليهم ثم كلم القوم بذلك(١٢) فكان يقال ان عليا تكلم بذلك.

أسباب ظهور علم الكلام:

تباينت الآراء حول ظهور علم الكلام ومؤسسه وأول من استخدمه للمحاججة واثبات الحق فبرزت على صعيد المراجع الكبرى معركة عنيفة بين أصحاب الفرق والمدارس الكلامية، وكل منها يزعم بأنه هو مؤسس علم الكلام وعلى يديه قد نما ونشأ، وانه هو الذي وضع ركائزه الأولى وخطوطه الأساسية: ((ومن الملاحظ خصوصا من الناحية الأكاديمية أن هذا الصراع الفكري يكون غالبا مشحونا بالعاطفة، لذلك فلا يكاد الباحث المنصف يتحسس طريقة اليها ليتمسك بالحقيقة والواقع إلا بعد جهد وعناء وحذر))(١٣).

إنّ اول رأي تجده يقول أن مبدأ شيوع الكلام كان على يدي المعتزلة، والقدرية وذلك عن طريق عبد الله بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، إذ كان عبد الله أستاذ واصل بن عطاء الذي كان رأس الاعتزال. ويرجع هذا الرأي نشوء بذرة علم الكلام إلى الإمام علي(عليه السلام) إذ تعلم محمد بن الحنفية من والده كيفية المحاججة وإقامة البراهين لاسيما في قضية التحكيم أثناء حرب صفين، وبعدها المحاججة مع الخوارج(١٤).

وأما الرأي الآخر فتتبناه مدرسة الامامية إذ يقولون بأنهم هم الذين وضعوا الركائز الأولى لعلم الكلام والسابقون إلى رصف لبناته ومسائله وأصوله، ((والدليل على ذلك بان الائمة الأطهار من آل البيت المحمدي قد كشفوا الكثير من المسائل الكلامية التي وردت في احاديثهم وخطبهم ومناظراتهم مع من طلب المناظرة))(١٥).

ولأجل بيان الأمر جليا واثبات من الذي أسس علم الكلام لا بدّ من معرفة مباحث علم الكلام.

مباحث علم الكلام:

إنّ مباحث علم الكلام تتضمن أولا النظر والتفكر في ايات الله تعالى الكونية لكي يؤمن الإنسان بالله سبحانه عن قناعة تامة أو يزداد ايمان المؤمن بالنظر والتفكر فيزداد حبه وتعلقه بالله تعالى وهذا ما دعا إليه القرآن الكريم، يقول سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(١٦) فان أفضل العبادات هو التفكر، عن النبي(عليه السلام) ((لا عبادة كالتفكر))(١٧).

والمبحث الثاني في علم الكلام هو مبحث الإيمان والإسلام، ((لأنه اللبنة الأولى للعقيدة

الإسلامية وعلى أساسها تنشأ الآراء وتتشعب الأفكار العقائدية منطلقة من هذا الأساس))(١٨).

أما المبحث الثالث فهو ((مبحث التوحيد والنبوة والإمامة والمعاد))(١٩) هذه مباحث علم الكلام.

يتضح لنا من خلال معرفة علم الكلام وملاحظة التعاريف التي مرّت لعلم الكلام، أن ظهور علم الكلام لم يكن أنه على يد واصل بن عطاء المعتزلي مؤسس مذهب الاعتزال، أو أنه ظهر عندما أثيرت مسألة خلق القرآن وقدمه، وإنما كان ظهوره ونشأته اسبق من هذا بكثير، فاذا تجاوزنا مرحلة الرسالة وحياة النبي(عليه السلام) فان المؤسس لعلم الكلام هو الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وليس أحد غيره، والذي يدلل على هذه الحقيقة عدة نقاط يمكننا عرضها كما يأتي:

أولا: قلنا أن المبحث الأول لعلم الكلام النظر والتفكر، فما يجد الباحث والمتأمل وطالب الحقيقة بعد القرآن الكريم واحاديث النبي(عليه السلام) كلاما يشده ويأخذ بفكره وعقله إلى التأمل والى النظر في قدرة الله سبحانه وفي دقة صنعه وحكمته إلا كلام الامام علي (عليه السلام)، فالذي يقرأ قوله(عليه السلام): ((ولو فكروا في عظيم القدرة، وجسيم النعمة، لرجعوا إلى الطريق، وخافوا عذاب الحريق، ولكن القلوب عليلة، والإبصار مدخولة!

ألا تنظرون إلى صغير ما خلق الله، كيف أحكم خلقه، وأتقن تركيبه، وخلق له السمع والبصر، وسوّى له العظم والبشر. انظروا إلى النملة في صغر جثتها، ولطافة هيئتها، لا تكاد تنالُ بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر، كيف دبّت على أرضها، وصَبَت على رزقها، تنقل الحبة إلى جحرها، وتُعيدها في مستقرها. تجمع في حرّها لبردها، وفي ورودها لصدرها، مكفول برزقها، مرزوقة بوصفها، لا يغفلها المنان، ولا يحرمها الديان، ولو في الصّفا اليابس، والحجر الجامس:

ولو فكرت في مجاري أكلها، وفي علوها وسفلها وما في الجوف شراسيف(٢٠) بطنها، وما في الرأس من عينها واذنها، لقضيت من خلقها عجبا، ولقيت من وصفها تعبا!

فتعالى الذي أقامها على قوائمها، وبناها على دعائمها! لم يشركه في فطرتها فاطر، ولم يعنه على خلقها قادر. ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته، ما دلتك الدلالة إلا على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة، لدقيق تفصيل كل شيء(٢١)، وغامض اختلاف كل حي وما الجليل أو اللطيف، والثقيل والخفيف، والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء))(٢٢) لأخذ به كلام الإمام(عليه السلام) وشده فكرا وقلبا وروحا إلى الواحد الأحد، إلى القادر الحكيم، إلى اللطيف الخبير، إلى الجمال المطلق.

إن نهج البلاغة مملوء بهذه النصوص التي تدعو الإنسان إلى التأمل والنظر والتفكر واخذ العبرة والعظة من آيات الكون ومن تجارب خلق الله في هذا الكون ـ فترى الإمام مثلا يدعو الإنسان إلى التفكر في كيفية غواية ابليس وقد عبد الله سبحانه ستة آلاف سنة. فيقول (عليه السلام) : ((فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس، إذ أحبط عمله الطويل، وجهده الجهيد، وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة، لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الآخرة، عن كبر ساعة واحدة. فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته))(٢٣). نصوص كثيرة في نهج البلاغة تدعوا الإنسان إلى النظر والتفكر والتأمل.

فالمبحث الأول لعلم الكلام المؤسس له هو ((أول الناس إسلاما وأقدمهم إيمانا))(٢٤). ذاك هو أمير المؤمنين(عليه السلام).

ثانيا: كان المبحث الثاني لعلم الكلام هو مبحث الإيمان والإسلام فلم يعرفنا التاريخ الاسلامي على مسلم وصف الإسلام والإيمان كوصف علي ابن ابي طالب (عليه السلام) إلا ما صدر من رسول الله(عليه السلام) وما دعا مسلم اليهما بعبارات جذابة صادقة خالصة إلا هو علي(عليه السلام)، ويكتفي الباحث بنص واحد من نهج البلاغة يصف الاسلام ويدعوا له. وبعض النصوص عن الإيمان , اما الإسلام فقط خطب المسلمين أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: ((الحمد الله الذي شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده، ,اعز أركانه على من غالبه فجعله أمنا لمن علقه، وسلما لمن دخله، وبرهانا لمن تكلم به، وشاهدا لمن خاصم له، ونورا لمن استضاء به، وفهما لمن عقل، ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم، وتبصر لمن عزم، وعبرة لمن اتعظ، ونجاة لمن صدق، وثقة لمن توكل، وراحة لمن فوّض، وجنة لمن صبر. فهو ابلج المناهج واضح الولائج(٢٥)، مشرف المنار، مشرق الجواد...))(٢٦) أيوجد وصف للإسلام ودعوة إليه صادقة كهذه العبارات البليغة التي تاخذ بمجامع القلوب , وأما الإيمان فوصفه الإمام(عليه السلام) بأوصاف كثيرة وبين آثاره على صاحبه في الدنيا والآخرة فأما ما قاله(عليه السلام) عن الإيمان: ((سبيل ابلج المنهاج، أنور السراج، فبالأيمان يستدل على الصالحات، وبالصالحات يستدل على الايمان، وبالإيمان يعمر العلم، وبالعلم يرهب الموت، وبالموت تختم الدنيا، وبالدنيا تحرز الآخرة))(٢٧) وقال (عليه السلام) وهو ينقل عن رسول الله(عليه السلام) : ((ولقد قال رسول الله(عليه السلام) لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه))(٢٨).

ويقول(عليه السلام) في نص آخر وهو يبين أنواع الإيمان: ((فمن الإيمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب، ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور إلى اجل معلوم))(٢٩). وبهذا يتضح أن المبحث الثاني من علم الكلام فان رائده الأول بعد رسول الله(عليه السلام) هو علي بن ابي طالب(عليه

السلام).

وثالثا: مبحث التوحيد والنبوة والإمامة والمعاد:

اما التوحيد فان أول من بيّن كل أسس التوحيد وأدق تفصيلاته بعد النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله) هو الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وكان غيره عاجزا تماما عن فهمها فضلا عن بيانها. فما عرف التوحيد وأقسامه وتفصيلاته إلا بعد أن نطق بها الإمام علي بن ابي طالب. فلم يعرف قسمة التوحيد الذاتي إلى توحيد واحدي وتوحيد أحدي إلا ببيان أمير المؤمنين (عليه السلام)، وما وصف الله سبحانه بأدق وصف إلا بلسان علي (عليه السلام) فبيّن صفاته وأسماءه، واستحالة رؤيته ثم كيف يفهم التوحيد الافعالي، وهو أول من بين نسبة فعل العبد إلى الله سبحانه مع نسبة الفعل إلى العبد إذ قال (عليه السلام) لما سأله رجل بعد حرب الجمل عن القدر وقد ألح بسؤاله فقال (عليه السلام): ((لما ابيت فانه أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض))(٣٠). هذه النظرية التي عرفت بها الشيعة الامامية بعد أن أكدها الائمة(عليه السلام) وخصوصا الامام الصادق (عليه السلام)، وهو أول من تكلم عن القضاء والقدر , علما أنه استدل بأدلة متعددة على اثبات وجود الله سبحانه. وأكتفي بنقل نص واحد للامام علي(عليه السلام) وهو يتحدث عن توحيد الله وصفاته إذ قال (عليه السلام): ((الحمد لله الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل آخر، بأوليته وجب أن لا أول له، وبآخريته وجب أن لا آخر له، واشهد أن لا اله إلا الله شهادة يوافق فيها السر والإعلان والقلب واللسان))(٣١).

إن هذا المقطع يثبت أن الإمام (عليه السلام) استعمل كلمة (وجب) لوصف الذات المقدسة وهو يعني انه واجب الوجود. وبهذا يكون قد سبق كل فلاسفة المسلمين في استخدام هذه اللفظة وليس كما يقال بانها جاءت متأخرة على لسان الفيلسوف الإسلامي الكبير الفارابي (ت٣٣٩هـ) الذي لقب بالمعلم الثاني والذي يميل إليه الباحث أن الفارابي أخذ هذا المصطلح من الامام على (عليه السلام) فانه اقرب إلى فكر وكلام الأمام (عليه السلام) من غيره من الفلاسفة لأنه شيعي إمامي.

هذا بالنسبة إلى التوحيد، وأما النبوة فقد تحدث عنها الأمام كثيرا، فمرة كان يبيّن مهمات النبوة، وأخرى يتحدث عن صفات الأنبياء وإنهم ما غرتهم مفاتن الدنيا وثالثة يتحدث عن صفات نبينا (صلى الله عليه وآله) وكيف أدى الرسالة وكيف كان مسددا لا يخطأ، فان الباحث ليجد عشرات النصوص التي بيّن فيها الإمام(عليه السلام) كل مباحث النبوة، وعملية الإيحاء وما إلى ذلك، وسوف يعرض الباحث أمثلة مختصرة لبعض مسائل النبوة حذرا من الأطناب والإطالة.

تحدث الإمام علي(عليه السلام) عن مسألة اختيار الأنبياء وسبب إرسالهم وما هو عملهم فقال(عليه السلام): ((واصطفى سبحانه من ولده (أي من ولد آدم) أنبياء أخذ على الوحي ميثاقهم،

وعلى تبليغ الرسالة امانتهم. لما بدّل أكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه، واجتالتهم الشياطين عن معرفته، واقتطعتهم عن عبادته، فبعث فيهم رسله وواتر اليهم أنبياءه، ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكروهم منسي نعمته، ويحتجوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول، ويُروهم الآيات المقدرة... إلى أن يقول على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور. وسلفت الاباء، وخلفت الأبناء))(٣٢).

ووصف أحوال معيشة الأنبياء , وعزوفهم عن مغريات الدنيا(٣٣). من مثل ذكره الكليم موسى (عليه السلام) قال (عليه السلام): وإن شئت ثنيت بموسى كليم الله(عليه السلام)، حيث يقول: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾(٣٤). والله ما سأله إلا خبزا يأكله، لأنه كان يأكل بقلة الأرض، ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه، لهزاله وتشذب لحمه (أي تفرقة))(٣٥).

ووصف النبي محمد(عليه السلام) منذ صغره وكيف كان مسددا لا يخطئ فقال (عليه السلام): ((ولقد قرن الله به (أي النبي)(عليه السلام) من لدن أن كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره))(٣٦). ولم يستطع أحد أن يتفوه ويعرض مسائل النبوة بواقعها و حقيقتها كعلي(عليه السلام) فانه اقرب شخص إلى رسول الله(عليه السلام) إذ كان يعلم بكل تفاصيل الوحي والرسالة وهو القائل (عليه السلام): ((ولقد كان (أي النبي) يجاور في كل سنة بحراء، فاراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله(عليه السلام) وخديجة وأنا ثالثهما، ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة. ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه(عليه السلام) فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان قد ايس من عبادته. إنك تسمع ما اسمع، وترى ما أرى، إلا انك لست بنبي، ولكنك الوزير، وإنك لعلى خير))(٣٧).

أترى احد اقرب إلى معرفة الله ومسائل النبوة والإمامة والمعاد غير علي (عليه السلام) فهو بحق مؤسس علم الكلام.

وأما الإمامة فان عليا (عليه السلام) هو الإمام الذي لا ينازع وهو أول إمام فهو أدرى بمسائلها. فانه (عليه السلام) قد تحدث عن الإمامة العامة إذ قال وهو يوصي كميل بن زياد: ((اللهم بلى: لا تخلوا الارض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مشهورا، او خائفا مغمورا، لئلا تبطل حجج الله وبيناته))(٣٨). فهنا يقرر الامام (عليه السلام) انه لا بدّ من وجود حجة لله عز وجل في خلقه وهذا الحجة اما أن يكون نبيا أو إماما، ولذا يصف الإمام (عليه السلام) أهمية الإمام بالنسبة للناس فهو الذي

يأخذ بأيدي الناس إلى الهدى فلذا ينزله بمنزلة السلك الذي ينظم الخرز فاذا انقطع السلك تفرق الخرز وضاع، فيقول (عليه السلام): ((مكان القيم من الأمر مكان النظام من الخرز، يجمعه ويضمه، فاذا انقطع النظام تفرق الخرز وذهب، ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا))(٣٩). وتجد عشرات النصوص تتحدث عن دور الإمام وخصائصه وما هي الواجبات التي عليه وما له من حقوق على الأمة وغيرها من الأمور المتعلقة بالإمامة.

واما الامامة الخاصة فقد تحدث عنها الإمام كثيرا، فبين منزلة الأئمة (عليه السلام) في عدة نصوص منها: ((هم موضع سره ولجأ أمره، وعيبة علمه، وموئلُ حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه))(٤٠).

وبين في نص آخر اختلاف آل محمد(عليه السلام) وهم الأئمة عن بقية الناس فقال (عليه السلام): ((لا يقاس بآل محمد(عليه السلام) من هذه الأمة أحد، ولا يسوى بهم، من جرت نعمتهم عليه أبدا، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التالي. ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة))(٤١). فلا يمكن لأحد أن ينازع أمير المؤمنين (عليه السلام) في معرفة الامامة، ولم يبينها احد ابدا كما يبينها أمير المؤمنين (عليه السلام) وان تكلم بها احد فعنه أخذ، فهو ابو الائمة ومؤسس علم الامامة.

وأما المعاد فلا يوجد بعد رسول(عليه السلام) احد ذكره وبين مسائله كبيان علي (عليه السلام) فقد بين كل مسائل المعاد فتحدث عن الحشر والنشر وكأنه حُشر ونُشر ثم أعيد إلى الحياة ليخبر عنهما وهكذا يوم الحساب وصفه بعبارات وكلمات تجعل من المتلقي قارئا أو مستمعا حاضرا في ذلك اليوم، واما إذا تحدث عن جهنم وزفيرها وحرّها وزبانيتها وظلمتها وأفاعيها وعمق أوديتها وتشعبها فيبعث فيك الهول والرعب وتشعر وكأنك قد ألقيت فيها.

وأما إذا وصف الجنة ونعيمها وحورها وأرائكها ولذة شرابها وتهدل ثمارها والفرحة التي غمرت قلوب داخليها بعد زحزحتهم عن نار لظى، وفوق كل هذا رضوان من الله جل وعلا فانه ليبعث فيك شوقا لا يشبهه شوق ويجعل فيك رغبة وحبا تنسيك من حولك ولو في ساعة قرائتك أو سماعك. والنصوص في هذا الشأن عشرات(٤٢)، وسيذكر الباحث بعض الشذرات لتضفي علينا نورا وبركات.

فأما الحشر فقد تحدث عنه ابو الحسن أمير المؤمنين (عليه السلام) بكثرة من النصوص، فمنها قوله(عليه السلام): ((حتى إذا تصرّمت الأمور، وتقضت الدهور، وأزف النشور، أخرجهم من ضرائح القبور، واوكار الطيور، وأوجرة السباع، ومطارح المهالك. سراعا إلى أمره

مهطعين(٤٣) إلى معاده، رعيلا صموتا(٤٤)، قياما صفوفا، ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي، عليهم لبوس الاستكانة، وضرع الاستسلام والذلة، قد ضلت الحيل، وانقطع الأمل، وهوت الأفئدة كاظمة، وخشعت الأصوات مهينمة، والجم العرق(٤٥) وعظم الشفق(٤٦)، وأرعدت الإسماع لزبرةِ الداعي(٤٧) إلى فصل الخطاب، ومقايضة الجزاء، ونكال العقاب ونوال الثواب))(٤٨).

وأما الحساب فقد تحدث عنه بأحاديث كثيرة، فمرة يقول (عليه السلام): ((عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا، وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا))(٤٩). وأخرى يقول (عليه السلام): ((إنه ليس بشرٍّ من الشرّ إلا عقابه، وليس شيء بخير من الخير إلا ثوابه، وكل شيءٍ من الدنيا سماعه أعظم من عيانه، وكل شيءٍ من الآخرة عيانه أعظم من سماعه فليكفيكم من العيان السماع، ومن الغيب الخبر))(٥٠).

وسئل(عليه السلام) كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟ فقال (عليه السلام): ((كما يرزقهم على كثرتهم. فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه؟ فقال: (عليه السلام) كما يرزقهم ولا يرونه))(٥١).

واما جهنم والجنة فقد وصفهما الإمام(عليه السلام) بأوصاف كثيرة في نصوص كثر، وإليك أحدها إذ يقول(عليه السلام) وهو يصف جهنم : ((في موقف ظنك المقام، وأمور مشتبهة عظام، ونار شديد كلبها، عال لجبها، ساطع لهبها، متغيظ زفيرها، متأجج سعيرها، بعيد خمودها، ذاك وقودها، مخوف وعيدها غم قرارها(٥٢)، مظلمة أقطارها، حامية قدورها فظيعة أمورها))(٥٣). ثم وصف (عليه السلام) الجنة وأهلها فقال: ((وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا))(٥٤)،((قد أمن العذاب، وانقطع العتاب، وزحزحوا عن النار، واطمأنت بهم الدار، ورضوا المثوى والقرار، الذين كانت أعمالهم في الدنيا زاكية، وأعينهم باكية، وكان ليلهم في دنياهم نهارا، تخشعا واستغفارا، وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا، فجعل الله لهم الجنة مآبا، والجزاء ثوابا، ((وكانوا أحق بها وأهلها))(٥٥) في ملك دائم، ونعيم قائم))(٥٦).

فإذا اتضح ان المقصود من ظهور ونشأة علم الكلام كان ما يتناوله من مباحث، فان المؤسس له هو علي بن ابي طالب (عليه السلام) فهو أول من بين هذه المباحث وغيره عاجز عن بيانها فضلا عن فهمها.

وان لم يقبل احد بهذا وقال انما علم الكلام ظهر ونشأ نتيجة للاحتجاج والدفاع عن المسائل الدينية، ثم تناول هذه المباحث، وقد مر كل من تعريف الغزالي (ت٥٠٥هـ) وتعريف التهانوي (ت١١٥٨هـ) في بداية هذا المبحث أن التهانوي قال: هو علم يقتدر معه إثبات العقائد الدنية على الغير بإيراد الحجج ودفع الشبه.

فان قيل هذا، فإنه من أقوى الحجج بأن علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو المؤسس لعلم الكلام. وذلك لأنه أول من أقام الحجج على القوم الذين انتهت اليهم البيعة بعد اجتماع السقيفة بعيد وفاة الرسول(عليه السلام) فانه (عليه السلام) لما انتهت إليه انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله(عليه السلام) قال (عليه السلام): ((ما قالت الأنصار؟ قالوا: قالت منا أمير ومنكم أمير.

قال(عليه السلام): فهلا احتججتم عليهم: بان رسول الله(عليه السلام) وصى بأن يحسن إلى محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم؟ قالوا: وما في هذا من حجة(٥٧)؟ فقال (عليه السلام): لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم. ثم قال (عليه السلام): فماذا قالت قريش؟ قالوا: احتجت بأنها شجرة الرسول(عليه السلام) فقال(عليه السلام): احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة))(٥٨).

واستمرت محاججات الامام (عليه السلام) على القوم حجة تتلوها حجة بأنه هو أولى الناس بالخلافة، حتى جمع احمد بن علي الطبرسي (ت٥٦٠هـ) احتجاج الامام (عليه السلام) على القوم وعلى غيرهم واحتجاج الزهراء والائمة (عليه السلام) في كتاب سماه الاحتجاج يقع في جزئين(٥٩).

ثم احتجاجه(عليه السلام) على الناكثين في معركة الجمل وكانت له (عليه السلام) عدة خطب احتج بها عليهم(٦٠).

واحتجاجه على معاوية لاسيما في حرب صفين لما قتل عمار بن ياسر (ره) فاضطرب بعض جيش معاوية وقالوا: قال الرسول(عليه السلام) عمار تقتله الفئة الباغية. فتداول الأمر عمرو بن العاص ومعاوية ثم قالا: نحن لم نقتل عمارا. وانما قتله علي بن ابي طالب لما ألقاه بين رماحنا.فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب (عليه السلام) فقال: ((إذاً رسول(عليه السلام) هو الذي قتل حمزة لما ألقاه بين رماح المشركين))(٦١).

وكذلك احتجاجاته الكثيرة مع الخوارج ومما جاء منها حين سمعهم يقولون: ((لا حكم إلا لله، فقال (عليه السلام) كلمة حق يراد بها باطل))(٦٢) ثم قال (عليه السلام): ((وهؤلاء يقولون لا إمرة إلا الله))(٦٣) لأن الامرة غير الحكم ولا بد من امير يحكم بحكم الله تعالى لا بحكم غيره ((ولا ريب أن حكم الله لا بدّ أن ينفذه أمير ولذلك لم يتم أمر الخوارج في زمان إلا بأمير لهم))(٦٤).

لقد جاءت كل هذه الاحتجاجات دفاعا عن مبادئ الاسلام وعن حياض الشريعة وهذا هو علم الكلام بحقه وحقيقته. فمن هو مؤسسه؟ أو ليس هو باب مدينة علم النبي وهو علي بن ابي طالب (عليه السلام).

وان لجّ معاند بادعاء أن علم الكلام نشأ نتيجة لاختلاف المسلمين في مسألة خلق القرآن وقدمه وهذه بعد حياة الإمام علي (عليه السلام) فكيف يكون (عليه السلام) مؤسس علم الكلام؟ أجاب

الباحث بأن عليا (عليه السلام) هو مؤسس علم الكلام أيضا. وذلك لأن السيوطي (ت٩١١هـ) روى أن مسالة خلق القرآن طرحت في زمن الخليفة عمر بن الخطاب من قبل أحد المسلمين وجاء به عمر إلى علي(عليه السلام) وأخبره بمقالته وبين له الامام (عليه السلام) نتيجة مقالة السائل. إذ ذكر السيوطي بسنده فقال: ((وأخرج نصر في الحجة (عليه السلام)، عن أبي هريرة قال كنا عند عمر بن الخطاب إذ جاء رجل يسأله عن القرآن أمخلوق هو ام غير مخلوق فقام عمر فأخذ بمجامع ثوبه حتى قاده إلى علي بن أبي طالب، فقال يا أبا الحسن أما تسمع ما يقول هذا قال وما يقول: قال: جاءني يسألني عن القرآن أمخلوق هو أو غير مخلوق، فقال علي: هذه كلمة وسيكون لها ثمرة ولو وليت من الأمر ما وليت ضربت عنقه))(٦٥).

ومن ثم فقد كان للإمام علي(عليه السلام)موقف حازم في رفض فكرة خلق القرآن وقدمه التي طرحت في زمن عمر.

ولو تنزلنا عن هذا كله وتابعنا الأكثرية من غير الشيعة الامامية فان كلمتهم تكاد تتفق على أن علم الكلام أسسه المعتزلة على يد مؤسس الاعتزال واصل بن عطاء (ت١٣١هـ)، فان واصل بن عطاء تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، وابو هاشم عبد الله كان تلميذ ابيه محمد بن الحنفية، إذ أن محمد بن الحنفية(٦٦) كان رجلا فاضلا شجاعا عالما روى عن ابيه امير المؤمنين(عليه السلام) ومحمد بن الحنفية تلميذ ابيه على بن ابي طالب(عليه السلام) فيكون الامام علي هو استاذ هؤلاء الابن والحفيد، والحفيد أستاذ مؤسس الاعتزال واصل بن عطاء. فيكون علي (عليه السلام) هو مؤسس علم الكلام. وهذا المعنى قاله ابن ابي الحديد المعتزلي إذ صرح وقال: ((وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة وتنتهي إليه كل فرقة، وتتجاذبه كل طائفة، فهو رئيس الفضائل وينبوعها وابو عذرها وسابق مضمارها ومجلي حلبتها كل من بزغ فيها بعده فمنه أخذ، وله اقتفى وعلى مثاله احتذى))(٦٧). ثم أردف وقال: ((وقد عرف أن اشرف العلوم هو العلم الالهي، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه اشرف الموجودات، فكان هو اشرف العلوم، ومن كلامه(عليه السلام) اقتبس وعنه نقل، واليه انتهى ومنه ابتدأ))(٦٨)، ثم قال مباشرة: ((فان المعتزلة الذين هم أهل التوحيد والعدل وأرباب النظر، ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته وأصحابه، لأن كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ أبيه وابوه تلميذه الامام علي (عليه السلام))(٦٩).

ثم ذكر الأشعرية فقال: ((وأما الأشعرية فأنهم ينتمون إلى ابي الحسن علي بن إسماعيل بن ابي بشر الأشعري، وهو تلميذ ابي علي الجبائي، وابو علي أحد مشايخ المعتزلة، فالأشعرية ينتهون بآخرة إلى أستاذ المعتزلة ومعلمهم وهو علي بن ابي طالب(عليه السلام))(٧٠). ثم ذكر

الأمامية والزيدية فقال: ((واما الامامية والزيدية فانتماؤهم إليه ظاهر))(٧١).

إن هذا المعنى الذي ذكره ابن أبي الحديد هو ما تنزل إليه الباحث إذ من خلال ما أخذ عن الإمام من علم فهو مؤسس لكل علم تحدث به تلامذته ومن اشرف العلوم هو علم الكلام. إلا أن الباحث قد دلل على أرقى من هذا المعنى هو مؤسس علم الكلام حقا وهذا ما تنبه إليه عباس محمود العقاد (ت١٩٦٤م) في كتابه (عبقرية الإمام علي) إذ قال: ((ويصح أن يقال أن عليا، رضي الله عنه ابو علم الكلام في الاسلام، لأن المتكلمين أقاموا مذاهبهم على أساسه))(٧٢).

قال الأستاذ جورج جرداق: ((وقد أكثر الإمام علي من النظر الفلسفي في شؤون الحياة والكون والمجتمع البشري، وفي أمور التوحيد والإلوهية، والتطلع إلى ما وراء الطبيعة فكان مؤسس علم الكلام وفلسفة الآلهيات في الإسلام))(٧٣).

وان قيل كانت هناك أسباب خارجية أدت الى نشوء علم الكلام (كالانفتاح الحضاري الذي شهده المسلمون بسبب الفتوحات الاسلامية , والترجمة ودخول الفلسفة), قلت ان هذه الاسباب الخارجية لم تؤسس لعلم الكلام وانما هي وسعت من مسائله وزادتها عمقا ودقة واكثر تفصيلا .

وبهذا أختم هذا المبحث وقد اتضح بما لا غبار عليه ولا يمكن رده إلا المعاند أن مؤسس علم الكلام هو الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) بحسب ما ظهر لنا من مستويات البحث في علم الكلام أو مستويات الدفاع عن العقيدة ومبادئ الدين بإقامة الحجج والبراهين أو بما ظهر لنا من نتائج البحث في مسالة خلق القرآن وقدمه، فضلا عن إفاضاته العلمية التي جعلت من تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه أئمة لمذاهب أو مدارس كالمعتزلة والاشاعرة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين .

الهوامش

(١) الفارابي، ابو نصر محمد (ت:٣٣٩هـ): احصاء العلوم، تح: عثمان أمين، القاهرة: (١٩٣١م): ٦٩ـ٧١.

(٢) الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ): المنقذ من الضلال، القاهرة، (١٣٠٩هـ): ٦ـ٧.

(٣) القنوجي، صديق بن حسن: ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم،تح: عبد الجبار زكار، بيروت، نشر دار الكتب العلمية، (١٩٧٨م): ٦٧/٢٠.

(٤) د. نعمة محمد إبراهيم، نشأت علم الكلام في الكوفة، مجلة الكوفة، مجلة العلوم الإنسانية، عدد خاص بمهرجان ألفية الكوفة، المجلد الخامس، العدد الأول (٢٠٠١م): ٢٥٨.

(٥) نقلا عن شاكر هادي شكر: أوليات أمير المؤمنين: ٢٦٥.

(٦) د. نعمة محمد إبراهيم، نشأة علم الكلام، مجلة الكوفة: ١٥٩.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) المصدر نفسه.

(٩). المصدر نفسه: ١٥٩.

(١٠) المصدر نفسه.

(١١) الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن احمد (ت٧٥٦هـ)، المواقف، تح: عبد الرحمن عميرة، طبعة استنابول (١٢٨٦هـ): ١٦.

(١٢) الطبرسي، احمد بن علي (ت٥٦٠هـ)، الاحتجاج، تح: محمد باقر الخرسان، مطبعةمنشورات دار النعمان للطباعة والنشر، (ب.ت): ٩٧/١.

(١٣) د. نعمة محمد إبراهيم: نشأة علم الكم في الكوفة، مجلة

الكوفة: ٢٥٩ـ٢٦٠.

(١٤) المصدر نفسه: ٢٦٠.Http// www. Almutazeia. Com/Lictures t.htm

(١٥) المصدر نفسه: ٢٦٠.

(١٦) آل عمران: ١٩١/٣.

(١٧) العاملي، علي بن الحسين بن ابي جامع (ت١١٣٥هـ)، الوجيز في
تفسير القرآن العزيز، قم، دار القرآن الكريم، ط١/(١٤١٣هـ:
١/٢٨٧.

(١٨) د. نعمة محمد إبراهيم: نشأة علم الكم في الكوفة، مجلة الكوفة: ٢٦٠.

(١٩) المصدر نفسه: ٢٦٠.

(٢٠) الشراسف: مقاطع الاوضلاع، وهي اطرافها التي تشرف على
البطن. ظ: الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت١٧٥هـ)، كتاب العين،
تح: الدكتور مهدي المخزومي +إبراهيم السامرائي، مطبعة
صدر، نشر، مؤسسة دار الهجرة،ط٢، (١٤٩٠هـ): ٣٠٠/٦.

(٢١) أي أن دقة التفصيل في النملة على صغرها والنحلة على طولها
تدلك على أن الصانع واحد.

(٢٢) محمد عبده ، شرح نهج البلاغة: ٣٢٥ـ٣٢٦ .خطبة (١٨٥).

(٢٣) المصدر نفسه.: ٣٤٥ .خطبة (١٩٢).

(٢٤) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٢٢/٤.

(٢٥) الولائج، جمع وليجة وهي الدخيلة وهي المذهب. ظ: الطريحي،
فخر الدين(ت١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، تح: السيد احمد الحسيني،
نشر: مكتب نشر الثقافة الاسلامية، ط٢،(١٤٠٨هـ): ٥٤٩/٤.

(٢٦)محمد عبده ، شرح نهج البلاغة: ١٩٦ .خطبة (١٠٥).

(٢٧) المصدر نفسه: ٢٦٧ .خطبة (١٥٦).

(٢٨) المصدر نفسه: ٣٠٧ .خطبة (١٧٦).

(٢٩) المصدر نفسه: ٣٣٦ .خطبة (١٨٩).

(٣٠) المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ)، بحار الأنوار، بيروت، مؤسسة

الوفاء ،ط٢ المصححة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م): ٥/٥٧.

(٣١) محمد عبده ، شرح نهج البلاغة: ١٨٨ .خطبة (١٠٠).

(٣٢) المصدر نفسه: ٢٩ـ٣٠.خطبة (١).

(٣٣) ظ: لبيب بيضون، تصنيف نهج البلاغة: ١٨٨ـ٢٠٤.

(٣٤) القصص: ٢٤/٢٨.

(٣٥) محمد عبده ، شرح نهج البلاغة: ٢٧٥ .خطبة (١٦٠).

(٣٦) المصدر نفسه: ٣٦٠ .خطبة (١٩٢).

(٣٧) المصدر نفسه: ٣٦٠ .خطبة (١٩٢).

(٣٨) المصدر نفسه: ٥٧٦ .خطبة (١٣٦).

(٣٩) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٩٥/٩.

(٤٠) محمد عبده ، شرح نهج البلاغة: ٣٥ .خطبة (٢).

(٤١) المصدر نفسه: ٣٦ .خطبة (٢).

(٤٢) ظ: لبيب بيضون: تصنيف نهج البلاغة: ٢٥٣ـ٢٦٤.

(٤٣) مهطعين مسرعين. ظ: ابن منظور، (٧١١هـ)، لسان العرب، مطبعة

دار احياء التراث العربي/، نشر: أدب الحوزة، ط١، (١٤٠٥هـ):

٣٧٢/٨.

(٤٤) رعيلا صموتا: شبههم في تلاحق بعضهم ببعض برعيل الخيل. ظ: ابن منظور،لسان العرب:٢٨٧/١١

(٤٥) الجم العرق: أي كثر حتى امتلأت به الافواه لغزارته فهو كاللجام يمنعها من النطق. ظ: ابن منظور، لسان العرب: ١٠٤/١٢.

(٤٦) الشفق: الخوف. ظ: ابن منظور، لسان العرب: ١٧٩/١٠

(٤٧) زبرة الداعي: أي صوته وصيحته. ظ: ابن منظور، لسان العرب:٢٣١/٣.

(٤٨) محمد عبده , نهج البلاغة :١٣٢ـ١٣٣ .خطبة (٨٢).

(٤٩) المصدر نفسه: ١٥٥:خطبة (٨٩)٠

(٥٠) المصدر نفسه: ٢١٦.خطبة (١١٣)٠

(٥١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٢٠٦/١٩. الحكمة (٣٠٦).

(٥٢) غم: صفة من غمة إذا غطاه، أي مستور قرارها المستقر فيه اهلها. ظ: ابن منظور، لسان العرب: ٤٤٢/١٢.

(٥٣) محمد عبده ، شرح نهج البلاغة: ٣٣٩ .خطبة (١٩٠).

(٥٤) الزمر: ٧٣/٣٩.
(٥٥) الفتح: ٢٦/٤٨.
(٥٦) محمد عبده ، شرح نهج البلاغة: ٣٣٩ .خطبة (١٩٠).
(٥٧) انظر كيف يعلم الامام اصحابه إقامة الحجة على الخصم فانهم لم
يعرفوا ما تؤدي وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالانصار
وما هي الآثار المترتبة عليها.
(٥٨) محمد عبده ، شرح نهج البلاغة: ١١٥ .خطبة (٦٦).
(٥٩) ظ: احمد بن علي الطبرسي (ت٥٦٠هـ)، الاحتجاج، تح: السيد محمد
باقر الخرسان، مطبعة منشورات دار النعمان للطباعة
والنشر، (ب.ت): ٨٩/١ـ٣٩٧.
(٦٠) ظ: الطبرسي، الاحتجاج: ١٤٦/١ـ٢٣٢.
(٦١) الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
(ت٣٨هـ)،معاني الاخبار، تح: على اكبر الغفاري، مطبعة
انتشارات اسلامي، ط (١٤٠٣هـ): ٣٥.
(٦٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٧/١٦.
(٦٣) المازندراني، مولى محمد صالح (ت١٠٧٠هـ) شرح اصول الكافي،
(ب.ت): ٢٠٠/٥.
(٦٤) المصدر نفسه.
(٦٥) السيوطي , الدر المنثور: ٨/٢.
(٦٦) محمد بن الحنفية: هو ابو القاسم محمد الاكبر المعروف بابن
الحنفية، وقد جمع له رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين اسمه
وكنيته، إذ قال (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه
السلام) انه سيولد لك ولد سمه باسمي وكنيه بكنيتي، وقد ولد
محمد بن الحنفية بعد وفاة الرسول وهو من الطبقة الأولى من
التابعين، وكان من افاضل أهل البيت (عليهم السلام) وروى عن
ابيه رويات كثيرة وحدث عنه بنوه وكانت لولده عبد الله كتب

كلامية من املائه، اجتمعت فيه محاسن كثيرة لم تجمتع لأحد من
العرب غير الائمة (عليهم السلام) وهي الشجاعة وقوة البطش
والزهد والعلم بجميع فنونه، له اراء فقهية ينفرد بها
وآراء تفسيرية كذلك، وله آراء في علم الكلام، تتلمذ على يد
والده أمير المؤمنين وعلى يدي الحسن والحسن (عليهما
السلام) فكانت عنده افاضات من العلم كثيرة، كان احد المحامدة
الاربعة التي تأبى أن يعصى الله سبحانه، إذ قال أمير المؤمنين
(عليه السلام): تابى المحامدة أن يعصى الله عز وجل وهم، محمد
بن جعفر ومحمد بن ابي بكر، ومحمد بن حذيفة، ومحمد بن
الحنفية، وبعد شهادة الحسين (عليه السلام) كان واسطة في نقل
الفتيا بين الامام زين العابدين (عليه السلام) وبين الأمة.
توفي سنة (٨١هـ) وقيل (٨٣او ٨٤) للهجرة، وأكثر الاقوال
انه دفن في الطائف. ظ: المازندراني، مولى محمد صالح: شرح
اصول الكافي: ٦/١٦٥ـ٣١٩.

(٦٧) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١/١٧.

(٦٨) المصدر نفسه: ١/١٧.

(٦٩) المصدر نفسه.

(٧٠) المصدر نفسه: ١/١٧.

(٧١) المصدر نفسه.

(٧٢) العقاد، عباس محمود، عبقرية الامام علي:٤٧.

(٧٣) ظ: شاكر هادي شكر، أوليات أمير المؤمنين:٢٥.

The emergence of theology

uses and motives

Theology of prestige among Investigation Islamic philosophical thought, and between the dogmas of science on the other. Researchers have found in Islamic philosophy, Islamic philosophy include the detective following:
First, Islamic philosophy, represented by philosophers of Islam Calfarabi (d. 339 AH), Ibn Sina (d. 427 AH), Ibn Baja (d. 455 AH) and Abu-Barakat al-Baghdadi (d. 577 AH) and Ibn Tufail (d. 581 AH) and Ibn Rushd (d. 595 AH) and Canadian (died in 874 AH) and Sadr al-Din Shirazi (d. 1059 AH) It was their intention to reconcile philosophy and religion.
Second: the Study of Mysticism, which deals with the spiritual side in the canon.
Third: The Study of Theology, one of the main detective in the science of law, and will focus here on the Search

Identify the science of speech and reason and the reason named its inception, and his appearance, to get to the main objective of the

Search of reaching the founder and creator of theology.

Knew theology at the beginning of its inception, and his definition of all the assets of the defense of religion, as defined by Al-Farabi

(D. 339 AH): Iktdr industry by supporting the rights on the opinions and actions stated by commendable

The author of the faith, and that which goes against counterfeiting hearsay.

It then became known later period, as defined by a group of scientists a more detailed definition: they said that

Theology: ((flag when looking for the same God and His attributes, conditions and possibilities of the principle and the resurrection,

And related heaven and hell, and Aserat and balance, and reward and punishment)).

If we look at these two types of definitions of defense or the defense and set out and researcher on the origins of religion, we find that Imam Ali (AS) may be addressed in the sermon has touched on these and this is clear, including the impeccable can not reply but recalcitrant that the founder of theology is the Imam of the faithful (as peace) by what appeared to us of the levels of research in the science of speech, or levels of defense doctrine and the principles of religion, the establishment of the arguments and evidence, or what seemed to us from the search results in the issue of creation of the Koran and presented it, as well as Afadath science that made his students or disciples disciples imams of the doctrines or schools Kalmatzlh and Ash'aris. And our final prayer is that all praise be to Allah, prayer and peace be upon Muhammad and publish.